المحاضرة الرابعة: الاختبارات المدرسية التقليدية

1. لمحة تاريخية عن الاختبارات المدرسية:

الاختبارات المدرسية كانت تعتمد في السابق اعتمادا أساسيا على الاختبارات الشفوية حتى جاء هوراس (Horase, 1845) وأكد على ضرورة استخدام الاختبارات الكتابية أو التحريرية في تقويم التحصيل الدراسي للمتعلمين باعتبارها تتسم بالدقة والموضوعية بدلا عن الاختبارات الشفوية.

وفي عام 1864 أعد فيشر (Fisher) أول اختبار تحصيلي كتابي يتكون من عدة مقاييس متدرجة في الصعوبة.

التطور الموالي في قياس التحصيل يتمثل في إعداد رايس (Rice) لأول اختبار تحصيلي موضوعي في الولايات المتحدة الأمريكية في مواد دراسية مختلفة.

هذه الاختبارات تعد القاعدة الأساسية للتطور الحاصل في بناء الاختبارات المدرسية المقننة حيث شهد القرن العشرين ظهور عدد من الاختبارات المقننة متمثلة في اختبار الحساب واللغة الإنجليزية التي أعدها ستون (Stone)، وتزايد عدد هذه الاختبارات زيادة كبيرة بقرب نهاية 1920، كما تزايد عدد الاختبارات التحصيلية المقننة المنشورة التي استخدمت البنود الموضوعية حتى وصل إلى المئات، وتنوعت الاختبارات المدرسية بين الاختبارات التي تتضمن مادة دراسية واحدة وبطاريات تشمل مواد دراسية متعددة.

2. الاختبارات التقليدية (المقالية):

وهي من أقدم الوسائل التي استخدمت لقياس التحصيل، ويطلق عليها– أحيانًا– اختبارات المقال، ويقصد بها أسئلة غير مكتوبة، تعطى للتلاميذ ويطلب منهم الإجابة عنها دون كتابة، الغرض منها معرفة مدى فهم التلميذ للمادة الدراسية، ومدى قدرته على التعبير عن نفسه. كما يقصد بالاختبارات المدرسية التقليدية بأنها عبارة عن الاختبار الذي يتمثل من خلال الورقة والقلم.

3. ميزاتها وعيوبها:

تعتبر الاختبارات المدرسية المقالية الوسيلة الأكثر انتشارا واستعمالا بين المعلمين في مختلف المراحل التعليمية لحد الآن في عدد كبير من الدول النامية، كما تعتبر الوسيلة الأولى من حيث الظهور التاريخي التي استخدمت في تقويم المتعلمين قبل ظهور الاختبارات الموضوعية، وهذا النوع من الاختبارات يمنح الفرصة للمجيب بأن ينشئ إجابة من إنتاجه وفق أسلوبه الخاص مما يجعلها لا تتصف بالموضوعية.

وقد وجهت انتقادات كثيرة لهذا النوع من الاختبارات منها:

- تعوّد التلميذ على سرد المعلومات فقط لا تحليلها ولا تركيبها، فلا نهتم بمظاهر الابتكار وقدرة التلميذ على تطبيق ما تعّلمه من حل المشكلات الجديدة، فقد يصادف التلميذ الحظ فتأتي الأسئلة فيما يتقنه وقد يكون العكس.

- لا تقوم بإظهار النمو الدراسي بشكل واضح ولا تقوم على قياس مستوى المتعلم بشكل دقيق، ولا تعكس في الغالب حقيقة عملية التعلم فالاعتماد على الأسئلة المقالية في الحكم على مستوى المتعلم من شأنه أن ينقص من قيمة القرارات كون هذه الاختبارات لا تحقق المستوى المطلوب من الصدق والثبات والموضوعية والشمولية لبرنامج المقرر الدراسي، كما أنها تفتح المجال لتدخل ذاتية المصحح في منح الدرجات نظرا لغياب معيار دقيق وواضح يمكن الاعتماد عليه في تصحيح وتقييم إجابات المتعلمين.

وبالرغم من ذلك فإن الاختبار المقالي يمكن أن يقيس مستويات معرفية عليا قد لا يستطيع الاختبار الموضوعي الوصول إليها، وعليه يجب ألا نتخلى عنها تماما.